



دولة الكويت
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

عصر الخلفاء الأمويين

هدية مجلة
الوعي الإسلامي
١٤٢٧ هـ - 2006 م

وشهدت الدولة الإسلامية خلال العصر الأموي اتساع رقعتها حتى وصلت الى الصين شرقاً والأندلس غرباً. وتطورت في العهد الأموي كثير من الصناعات والأعمال الفنية، الأمر الذي أسهم في تكوين وتأصيل الحضارة الإسلامية وازدهارها.

العباسيين في معركة الزاب العام ١٣٢ هـ. وقد تناوب على حكمها أسرتان هما الأسرة السفياينة التي حكمت أربعة وعشرين عاماً، والأسرة المروانية التي حكمت سبعة وستين عاماً، وكان خلفاؤها اثني عشر خليفة، بدءاً من معاوية ابن أبي سفيان وانتهاء بـ «مروان بن محمد».

قامت الدولة الأموية بعد انتهاء الخلافة الراشدة عقب استشهاد علي بن أبي طالب عليه السلام العام ٤٠ هـ. وبعد تنازل الحسن بن علي رضي الله عنهما لـ «معاوية بن أبي سفيان» عليه السلام في العام ٤١ هـ المعروف بـ «عام الجماعة». استمرت قرابة واحد وتسعين عاماً (٤١-١٣٢ هـ، ٦٦١-٧٤٩ م) حتى سقطت على يد

معاوية بن أبي سفيان عليه السلام ٤١-٦٠ هـ

هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن كلاب، ولد سنة «١٨» قبل الهجرة، ولم يعرف من أحداث مكة قبل الهجرة إلا القليل، ولم يشهد بدرأ على الرغم من بلوغه العشرين. أبوه «أبوسفيان» واحد من سادات قريش عند بدء الدعوة، أسلم يوم الفتح، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة. حضر معاوية غزوة الخندق مع المشركين وأصابه ما أصاب القوم من الهلع، وشهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم حيناً والطائف، وهو واحد من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى مئة وثلاثة وستين حديثاً وروى عنه من الصحابة «ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وأبو الدرداء».

كانت خلافة معاوية حقناً لدماء المسلمين، وتوحيداً لكلمتهم حيث انتهت مدة الفوضى والافتتال، وطعم الأعداء باستعادة المراكز التي تخلوا عنها فأعاد الجهاد واستعاد طريق الفتوحات.

فرجعت الفتوحات الى سيرتها الأولى، وكان الصحابة في طليعة المجاهدين منهم عبادة بن الصامت وأبو أيوب الأنصاري، حيث فتحت بلاد السند وبعض جزر البحر الأبيض المتوسط مثل جزيرة رودس وشمال أفريقيا وأُسست مدينة القيروان.

وفي عهده زاد الاهتمام بالبريد، وتقسيم الطرق والمنازل، وهو أول من اتخذ حرساً خاصاً لنفسه، واتخذ خاتماً للخلافة، واهتم بالصناعات البحرية، وعمل على تطوير القضاء.

كان عهده نموذجاً لوحدة المسلمين وانتشار الفتوحات وسيادة الشرع وسعادة الناس، توفي العام ٦٠ هـ.

يزيد بن معاوية ٦٠-٦٤ هـ

ولد يزيد بن معاوية سنة ٢٦ هـ في خلافة سيدنا عثمان بن عفان، ونشأ في بيت الإمارة على شيء من الدلال، فأراد أبوه أن يثنيه عما هو عليه فاختره أميراً على الجيش الذي وجهه إلى غزو القسطنطينية.

فلما مات الخليفة بويج يزيد، وتخلف بعض الصحابة عن البيعة وانعقدت الولاية. استمر حكمه مدة ثلاث سنوات وثمانية أشهر، ولم يقيم بتغيير في سياسة والده، غير أنه قام بفتوحات قليلة.

توفي يزيد حين كان أهل الشام يحاصرون عبدالله ابن الزبير في مكة الذي تولى الخلافة بعد وفاة يزيد على الحجاز واليمن والعراق وخراسان لمدة تسع سنوات .

عبد الملك بن مروان ٧٣-٨٦ هـ

ولد سنة ٢٦ هـ في المدينة المنورة، أبوه مروان بن الحكم، وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة، فهو أموي من جهة الأب والأم، وشهد يوم الدار (حصار عثمان) مع أبيه، وكان من العباد الزهاد الفقهاء الملازمين للمسجد التالين للقرآن.

تولى الحكم بعد وفاة والده، وكانت الدولة الإسلامية في حال خلافت واضطرابات كثيرة. تميز عبد الملك بالحكمة والأدب، وأنشأ ديوان (الطرار) وديوان (الطومار)، وهو أول من صك العملة العربية الإسلامية، وكانت تسمى العملة «الدمشقية»، قام بتعريب الدواوين، وأمر بتنقيح القرآن الكريم، واهتم بالعمران.

فتح أفريقيا وجزيرة صقلية ومدينة بخارى وبلاد ما وراء النهر وشومان وبداغيس، وأعاد فتح المغرب. الأمر الذي دفع بعض المؤرخين الى اعتباره هو أول من أرسى أسس الدولة الأموية وليس معاوية الأول.

الوليد بن عبد الملك ٨٦-٩٦ هـ

ولد الوليد سنة ٥٠ هـ، وله من الأولاد محمد ويزيد وأبو عبيدة والعباس وإبراهيم وتمام وخالد وعبد الرحمن ومسروق ومروان وصديقة وعنيسة وعمر وروح وبشر ويحيى ومنصور ومبشر.

تولى الخلافة بعد أبيه ونشأ في الترف، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه ترك بصمة واضحة في تاريخ بني أمية، فتميز بولعه بالعمران واشادة المساجد والأماكن العامة.

وفي عهده عم الرخاء بين الناس، والسعة في الرزق، وزادت الفتوحات الإسلامية حتى شملت الأندلس

أعمر الأرض، وبنى مدينة الرصافة، ونظم الدواوين، وضبط الحسابات فأصبحت مالية الدولة تسير في انتظام شامل.

قامت في عهده العصبية بين عرب الشمال وعرب الجنوب. فتح مدينة قيصرية ومدينة سرقوسة، وغزا جزيرة سردينيا. توفي في مدينة الرصافة العام ١٢٥ هـ.

الوليد بن يزيد ١٢٥-١٢٦ هـ

ولد العام ٩٠ هـ. أمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي، ويكنى بأبي العباس. بويج بالخلافة وعمره خمسة وثلاثون عاماً. سار في بداية حكمه بالناس سيرة حسنة فأعطى كل إنسان خادماً، وزاد في الأعطيات، وكان كريماً وشاعراً مجيداً.

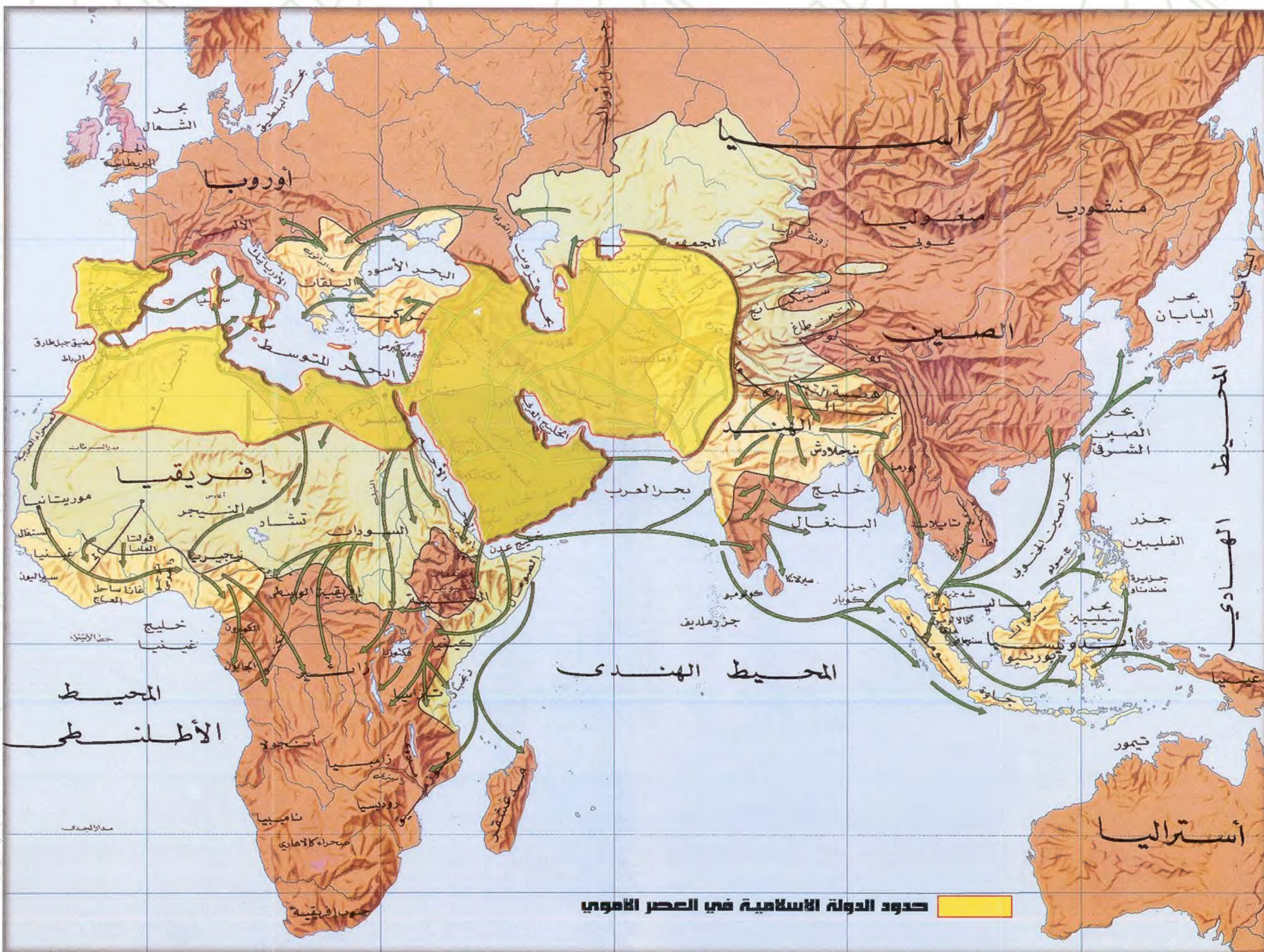
ولكنه أساء إلى نفسه إذ أخذ البيعة لولديه ولم

تولى الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز، وكان يكثر من مجالسة العلماء، وأراد أن يسير بالناس مسيرة عمر بن عبد العزيز، إلا أن قراءه السوء لم يتركوه، ومن ثم غلبت على حياته حياة الترف والرفاهة واللهو. الأمر الذي أدى إلى توقف الفتح الإسلامي وانصراف الناس إلى اللهو وأسهم هذا كله في ضعف الدولة.

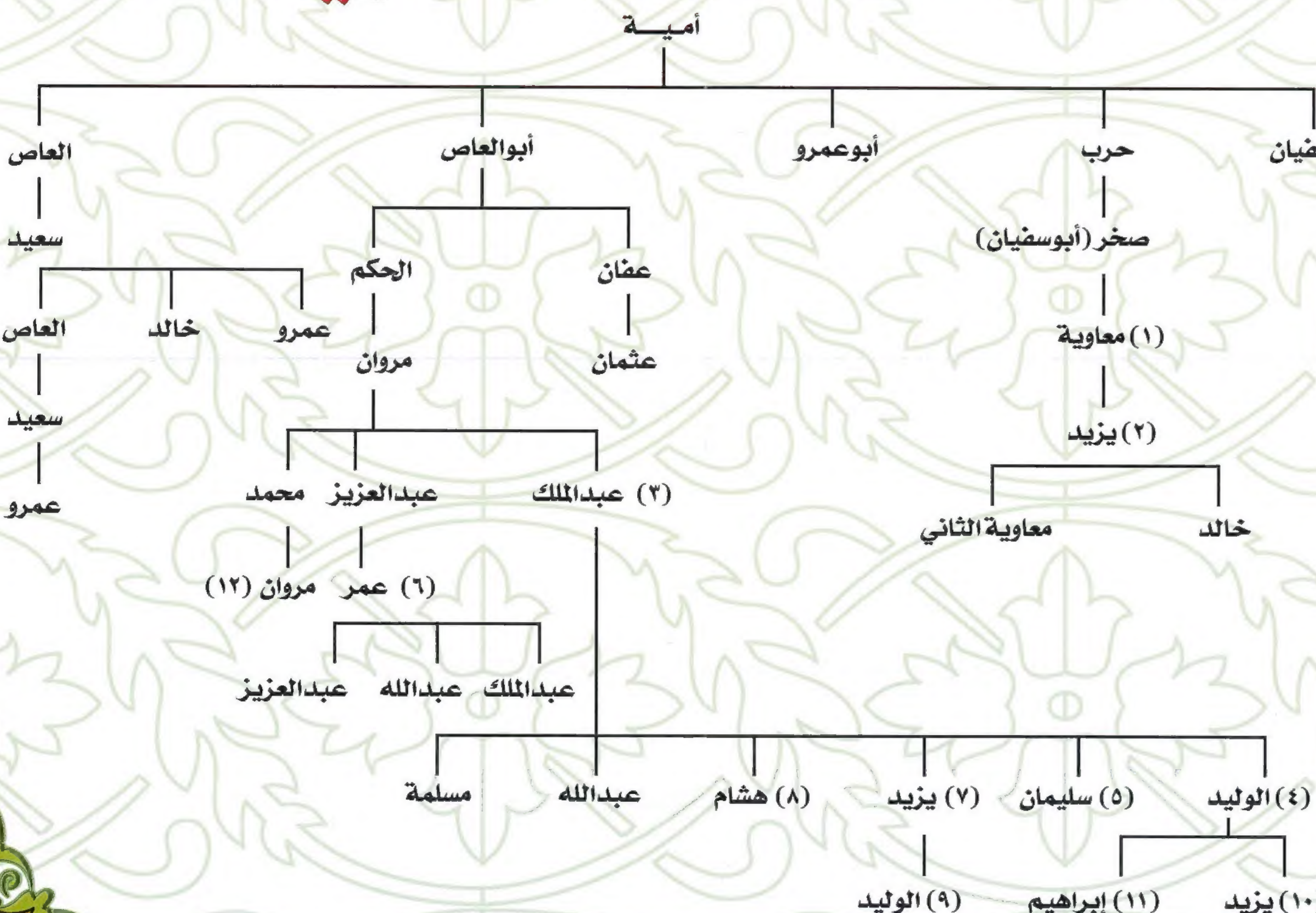
توفي في اريد (الأردن) العام ١٠٥ هـ، وله من العمر أربع وثلاثون سنة، استمرت مدة خلافته أربعة أعوام وشهر.

هشام بن عبد الملك ١٠٥-١٢٥ هـ

ولد في مدينة دمشق العام ٧٢ هـ. وأمه عائشة بنت هشام بن إسماعيل المخزومي، كان فيه حلم وأناة، وكان يكره سفك الدماء.



(السلالة الأموية)



عمر بن عبد العزيز ٩٩-١٠١ هـ

ولد في المدينة المنورة العام ٦١ هـ، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، يكنى بأبي حفص نسبة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان في شبابه بالمدينة كثير التطيب، ارتدى أعلى الأزر وليس أثمن الأردية.

تولى الحكم مدة سنتين وخمسة أشهر، ملأ الأرض فيها عدلاً، فأعاد عهد الخلفاء الراشدين وأحياه، وقام برد الأموال التي كان الأمويون قد أخذوها بغير وجه حق. أباح الهجرة لمن يشاء إلى حيث يشاء، وأصلح كثيراً من الأراضي الزراعية، وحفر الآبار، وعمر الطرق، وأعد الخانات لأبناء السبيل، وأقام المساجد.

اختفى في عهده الجوع والحاجة والفقر، حتى إن دافع الزكاة لا يكاد يجد من يأخذها منه، وفي عهده كانت وفرة في المال. غزا عمر بلاد الروم وفرنسا وطولوز، إلا أن قصر مدة خلافته أدت إلى قلة الفتوحات. توفي في مدينة حمص العام ١٠١ هـ وقيل في دمشق ولم يتجاوز الأربعين من العمر.

يزيد بن عبد الملك ١٠١-١٠٥ هـ

ولد العام ٧١ هـ في مدينة دمشق، ونشأ على الرفاهة والترف.